الكسوة الجديدة

حلمي صابر 1444هـ

____



- لتعبيد البشر للبشر
- تاريخ طويل أليم
- على الكعبة ، صورةٌ صعبة
- كسوة جديدة على الكعبة ، ثوب وبدلة
- الكعبة جهة فقط
- بُنيت لأجل التوحيد ، وعلى التوحيد
- التوحيد يعني العبودية للرب وحده
- تخبركَ الكعبة بأنه لا إلهَ ولا ربَّ غيره
- لا قبر ، ولا صنم ، ولا وثن ، ولا دعاء لغيره
- هو المشرّعُ سبحانه
- لا ينازعه في حقهِ أحد
- من نازعهُ ، خسِر
- أقول : مع عبودية البشر
- ظنَّ بعضهم
- أنه كعبةً تقدس ، أنه جهةً إليه نتجه
- فمن قال لمفتري التقديس

- لن أعبدكَ
- لن أطيعك
- لن أتبعك
- وُضع على صدرهِ الحجر
- كما فُعِل ببلال رضي الله عنه
- صار الحجرُ، حبسا طويلا لا ينتهي
- ينتهي ويتجدد
- سُجن إمام للحرم
- وطُرِد آخرُ قبله
- والكلُ صامت
- حتى الخطيبَ الألمعي عن الظلم ، ما خطب
- تساؤل: ما الذي يحدثُ يا بشر ؟
- قالوا: طوفوا حول الصورة الجديدة
- رقصٌ وملاه ، وجندية تنصرُ العدو ، وتزرع الباذنجان والكوسا ، وتهزمُ البلد
- رفضنا فهدَّدًنا ، وقال نفس الكلام في سورة الشعراء 29
- " قالَ لئن اتخذتَ إلها غيري لأجعلنكَ من المسجونين "
- لن أحاربك ولا أقوى
- ولا أريد محاربتك ، ألسنا إخوة
- قواتك وجيوشك ومخابراتك على واحدٍ مسكينٍ ضعيفٍ مثلي !
- أحاججك بسلاحي بأعظم برهان
- أليس هو قرآني وقرآنك
- هو نفسهُ برهان جدي وأجدادك
- لمن هدمتَ بنياننا وبنيانك
- أعيدُ سؤالي : .... قاطعني
- أخرسني بـ : اخرس
- لن أخرس
- قال: ليس لكم رب غيري
- أنا من نهى وأمر

- قلت له : أعطني برهانك ،
- ربنا أخرج الشمس من المشرق
- أخرجها أنت من المغرب
- خذ هذه طيور مقطعة، فرقها على التلال ، ونادِ عليها واجمعها
- هل الطيور اجتمعت ؟!
- أنت مسكين ضعيف ، كيف أعبدك ؟!
- أَوَتظنني سأعبدُ البشر !
- لا تحزني يا كعبة بالكسوةِ الجديدة
- سيجيئك أشدُّ
- حبشي سيهدمكِ
- والكسوة الجديدة مقدمات للكسر
- فرشَ الكسوةَ للسيدِ ، جاميٌ بزجاج منكسِر
- وقال كما قال الرافضي لعبيده: امشوا على الجمر
- فالإمام معصوم
- حتى ولو في الخيمة لاط وسكر
- يا رجلُ، هل أنت عندك سمعٌ وبصر
- أما تستحي
- أما تصمت
- عجبٌ من الحياة أنَّ مثلك تكلَّمَ ، ومن حقه الكلام مسجون ، الذي عنده العلمُ والخبر
- قولك : ولو كان قائد الجيش في خيمته يلوط وسكر
- تطيعه ونتبعه
- قائد الجيش في جهاد لنشر الإسلام والدعوة
- يسكر ويزني في الخيمة
- من القائد الذي فعل هذا
- هل سميته ؟
- يا ترى !
- أتصلي خلف إمام المسجد الذي بولدك عبث به وأسكره
- أوَ تصلي خلف إمام جامع الحي الذي عبث بكل ولد

- فكيف إذا قائد الجيش ضيَّعَ الدين كله
- بدله
- وغيره
- وحرفه
- ألا تنصحه !؟
- نعم سرا لا تفضحه !
- وقولك: وإذا نصحت للإمام جهرا ، فأمامه
- ولم لا تطبق مقولتك على العالم والشيخ والداعية
- أليست دروسكم تذكر الشيخ الغائب باسمِهِ أمام الملأ
- وكلام العالم والشيخ وطالب العلم والواعظ على الظن لكلامه ، تحمله
- تُقَصِدُّهُ قصده ، وتقول ولا أظنُ أولئك الثلاثة في رقبتهم بيعة
- وعلى هذا الظن القبيح بنى حكمه
- قطَّعَ كلامه وقال جازما : هذا الذي قصده
- وكله تخمين وتوجس وظن ظننته
- عجيب للفعل الواحد حكمين عنده . مناطُ الحكمِ : في أي جهةٍ كان حاكمه وسلطانه
- أهذا نفاق ! أم جهل أطبقكَ ، فطبقته
- الذي فعل الفِعلة ، ولا يمكن أن يؤول
- أولته
- ألا ترى كيف لا ينقضي عجبي مما تعجبته
- الجرم العظيم للقائد الذي لا تأويل فيه ، بررته
- وصحيح كلام الشيخ الذي سمعه كل أحد ، حرفته
- إذا لم يكن هذا ضلال الهوى
- فما الضلال بعده ؟! .
- أما تنظرُ في الحبس
- منْ منَ العلماء عليه حُجِر ، وعلى فيهِ حَجَرَ
- غركَّ العلوُ والشرفُ
- وضعوا على صدركَ ياقوتا وزمردا والكريمَ من الحجر
- قلبك مرعودٌ ، صُعِق بالبرقِ وبُهِر

- يا منتفعُ من كان صامتا بالإلحاد ، في عهدكَ به ظهَر
- يا منتفعُ من كان مستخْفٍ بالشريعة ، في عهدك به جهَر
- ما عاد غناء وطرب وحفل يا منتفعُ ، بل لحُشٍّ وعهر
- اغنمْ زمانك
- الوزير في صمته ازوور
- ووكيله عاثَ وتسلطَّ ، وبأمانة منصبه خانَ ، ولشرهِ نشر
- هل مرَّ عليك حديثُ الذئبين
- الذي بالغنمِ عضَّ وقتل ، وبأجمعهم غدر
- كلما عضَّ شيخا وعالما وطالبا وداعيا
- ما توقفَ أو عَقَل
- بل هاجَ جنونا ، فازداد وطغى وبطر
- كالذئبِ إذا رأى الدمَ ، شاطهُ ، وغرز بأنيابه ونثر
- تساءلَ الذئبُ: هل بقيَ منهم أحد ؟
- أجابوه : كلهم يا عاقل قطعنا ، كقطع الشجر
- للخطيب القديم منعنا ، وللعالم حبسنا ، ولدروس المساجد أقفلنا ،
- ولمعلمي حلق تحفيظ القرآن قصصنا
- ولموضوع الخطبة الموحد عممنا
- أليس جميل يا سيدي ما صنعنا ؟
- أجابهُ السيد: طاعتكم طاعتنا .
- أليس عندك نظر !
- ألا ترى كيف عُبثَ بك
- هوىً ، في الحفرِ أهواكَ
- هواكَ أحرقَ ورقَ الشجر
- أنت حريقٌ ، أينما حلَّ وعبر
- يا هذا : سيغطيكَ الطين يوما
- كما غطى الطين من أُغرِقَ في البحر
- يا هامانُ
- سيصيرُ قصركَ أطلالا

- وسيترمد القصرُ والجدارُ والصخر
- وستذروه الرياح رمادا منتثر
- يا كعبةُ مرَّ عليك صعابٌ
- أنتِ لا تشعرين
- وهل يشعرُ الحجر
- لكننا نتألم ونحزن ونَحُبُس ، والدمع على الحالِ منهمر
- ألسنا بشر
- أعرفُ يا كعبة ما آلمك
- فعليكِ
- صورة مدير ومحافظ ووزير وقائد ورئيس وأمير وملك وامبراطور
- ملؤوا جدرانك بالصور
- ما عدتِ جهةً واحدة
- كل منهم صيَّرَ نفسه كعبةً ، صيَّرَ حاله جِهة
- استعبد شعبَه من البشر
- هذا حال الإنسان بدون الشريعة
- أسماكُ قرشٍ ، لا بشر
- يا كعبةُ : أُطوفُ حولك
- واسمعُ نحيبكِ المؤلم
- قلتِ :
- على حبسِ خطيب الجمعة المظلومِ
- سأصطبر
- وعلى طردِ الخطيب الآخر
- خاطري عليه ، لن يقِر
- نزعتُ في طوافي من جدرانك يا كعبتي
- كل الظالمين والصور
- وأبقيتُ عبادة رب البشر فقط
- الله أكبر
- الله أحد

- ربنا خلق السموات والأرض
- ماذا خلقتم أيها الحمقى من البشر
- اخلقوا ذبابة
- أجروا السحاب
- أوقفوا الفلكَ والدورانَ
- أنزلوا المطر
- أوقفوا الشمس
- وامنعوا الليل عن القمر
- والله إنه لعجبٌ
- أن تعبدوا صنما ميتا
- أو حيا من البشر

____

انتهى